

يوسف العظم شاعر الاسلام و القدس
دكتور معصومه شبستري
استاديار دانشكده ادبيات و علوم انساني دانشگاه تهران
(از ص ٣٣ تا ٤٦)

چكیده

عُنِي في ايران بالادب العربي عناية كاملة في شتى نواحيه منذ القديم و في عصرنا الراهن؛ لكن رغم كثرة الشعراء والادباء الاردنيين و جهودهم الهائلة، ما حظي الادب الأردني في مجال الادب إلا قليلاً لأسباب عديدة تحتاج إلى الدراسة والبحث و لأجل الحصول على سبب أو أسباب عديدة تمنع عن إحلاله مكانة جديرة له و لأجل صدّ هذه النقيصة، خصّصت جلّ اهتمامي بشأن هذا الأدب كى أعرفه و أقدم للقارئ نماذج رائعة منه كما ذاعت صيت الآداب المصرية و اللبنانية و السورية اليوم.

و هذه دراسة موجزة عن حياة و أدب الشاعر الأردني المسمى بشاعر القدس و استفدت فيها أحلى ثمرات كتب الأدب كى أقدم للقارئ الإيراني الكريم بحثاً شاملاً موجزاً من كفاحه الأدبي في مناضلته المستمرة ضد أعداء الانسان و السلام و الأمن. كما قدمت في ختام المقام قصائده الشعرية و أتيت بنموذجٍ من شعره الرمزي.

الكلمات الأساسية

شعر الوجدان، الأردن، القضية الفلسطينية، الشعر الرمزي.

مقدمة

هناك فئة غير قليلة من الأدباء و الشعراء الأردنيين، ظهرت على قمة الأدب العربي، الذين قدموا آثاراً جديراً بالإهتمام في مجال الأدب والمعرفة و من المؤسف لم تظفر في بلدتنا الحبيب بدراسة مستقلة في عصرنا الحاضر و كان كَلِّمًا حَظِيَّ به الأدب الأردني من دراسات، بعيداً عن بلورة التوحيد المنهجي و الوحدة الثقافية و الإجتماعية (الاسد، ص ٥٢) و كل هذه الدراسات بمجمله و رغم دوره الهام الحاسم في تحديد مواصفات الادب الأردني الحديث، لم يحتل مكانة مرمقة تليق به في دراسات الأدب العربي في ايران و مما يمكننا أن نشير اليه في التاريخ الادب و الشعر الأردني الحديث هو: بعد تأسيس إمارة الأردن سنة ١٩٢١، انفتح المجال لبعض مثقفين العرب ليضاعفوا عن محاولاتهم الأدبية كما ظهر هناك ثلاث محاولات ابتدائية قصصية بدون إكمال بناؤه الفني، كان له فضل الريادة فحسب فأديب عباسي و بعض آثاره في الموعظة و التوجيه و محاولتان في القصة مسميتان «بأين حماة الفضيلة» و قصة تحت عنوان «ذكريات» لشكري شعشاعة (الرواشده، ص ٢٥٩).

فظهر بعد تمازج سكان الأردن و فلسطين عقب نكبة ١٩٤٨ جيل من الروائيين من أمثال «إسحاق موسى الحسيني» و «جبر ابراهيم جبرا» و «نجاتي صدقي» و «حسني فريز» و «شكري شعشاعة» و «عيسى الناعوري (عبدالغني، ص ٢٢٢) و غيرهم، فلم تحصل الرواية على أيديهم مرحلة النضج و الكمال ثم ظهرت ثمة الأقلام الفنية بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ على يدأ مثال تيسير سبول و أمين شنار؛ أمّا تاريخ الرواية الأردنية يكشف عن موقفين و هما:

الف) إنها لم تتجاوز الفكرة المجردة التي أرادها الكاتب ابرازها إلا لدى البعض من المؤلفين و الروائيين مثل رواية سبول (ابنضال، ص ١٨).

ب) المحور الأساسي لمسار الروايات الأردنية، ينعكس في محورين؛ المحور الواقعي المستمد من حركة الواقع مباشرة أو غير مباشرة، مأخوذ من تاريخ الماضي

أو الحاضر من تاريخ الأردن العربي و المحور الحدائى الذى يستخدم تعقيداً فى بناء الرواية مع استخدام تقنيات و استراتيجيات سرد متعددة و معقدة.

و هذان المحوران يبديان تنا جهما الأول فى آثار عبدالرحمن منيف (يسوعى، ج ٢، ص ١٢٧٤) و زياد قاسم و سليمان القوابعه و غالب هلسا و الثانى فى روايات مؤنس الرزاز لكن الأمر اللافت الانتباه فى مجال هذا الأدب الفسيح، أنه لم يسلك كل الأدباء الأردنيين منهجاً واحداً، فوظف بعضهم مالمأساليب الفنية الغربية كجبرا ابراهيم جبرا و من سلك نهجه و أفاد بعضهم من المنهج التراثى كعبد الرحمن منيف و النقطة المشتركة بين هذين المنهجين هى: سيطرة الشعور بالإحباط و الفشل على كل المناهج الموجودة فى العالم العربى، السائدة فيه الحرب و الاضطرابات السياسية و الإختلافات الطبقية و المصاعب الإجتماعية آنذاك (الخطيب، ص ٩٤ الى ما بعدها) أما فى حقل الشعر، فكثير من الأدباء المحاولين فى مجال الرواية و القصة القصيرة الاردنية جالوا فى مجال الشعر جولات مجلبة للانتباه، كما ورد أسماء الكثيرون منهم فى الترجمات (انظره معجم أدباء الاردن، ج ١ و ٢) إلا أن ليس الشعر و قرصه لدى بعضهم كعمل فنى معنى بهم بل هو تجربة حلوة.

عندما ندرس التجارب الشعرية الثرية المستقلة لدى الاردنيين نرى بينهم مثل تيسير السبول (الازرغى، ص مقدمه) و حسين زيد الكيلانى (الهيريد) و حسنى فريز فى هياكله الحب (ص ٥ الى ما بعدها) و عبدالمنعم الرفاعى (قطامى، ص ٨) و كان الرفاعى من رجال السياسة و المحنكين فى المسؤوليات العليا، فعين بمرات ممثل الاردن فى المنظمة الدولية و سفيراً للاردن فى عواصم شرقية و غربية و شغل عدة مناصب عليا كمناصب الوزارات المختلفة و انتشر شعره فى عدد كبير من المجالات و الصحف الاردنية و العربية (مغيب، ص ٦٨) و عيسى الناعورى و له مولفات و دواوين شعرية ستّة «الربيع الذابل» و «أناشيدى» و «أخى الإنسان» و «همسات الشلال» و «أنا شيد أخرى» و «الفتاة ذات الصوت المخملى» و هذا الأخير قرصه للأطفال، كماله فى

المجالات المختلفة أعمال و فيرة في مجال القصة و الرواية و الدراسات و الرحلات و المقالات و الترجمات (خريس، ذيل المشاعر) و أصدرت له أشعاراً في حماسة الحسين (ع) و شعره الجميل المعنون بـ «في عيد ميلاد الحسين» فنأتى بأبيات منه:

في عيدك السمح أشعاري أرتلها وفي جلالك الحاني أغنيها
فأنت أطلقت بالألحان حنجرتي و كنت في الصدر قبل اليوم أطويها

.....

.....

يا وارث الثورة الكبرى و حارسها رسالة الحق أنت اليوم راعيها
سلمت للنهضة الكبرى، سلمت لها ما كان في العرب إلا أنت تُحييها

و مصطفى وهبي التل (١٨٩٩-١٩٤٩) و كان يجيد اللغة التركية والفارسية و له صلات واسعة مع كثير من الشعراء المعاصرين له أمثال: ابراهيم ناجي، أحمد الصافي النجفي، ابراهيم طوقان و عبدالكريم الكرمي «ابوسلمي» (العودات، ص ٥٥) و تدور بينه و بين المتصلين ببلاط الملك عبدالله ابن الحسين، مساجلات و معارضات شعرية (عشيات وادي اليابس، مقدمة) و نجيب القسوس (١٩٢٦-١٩٩٤) و هو كان ينظم الشعر مبكراً منذ الثالثة عشرة من عمره و أخذ ينشر قصائده منذ ذلك الحين في الصحف و المجالات المتوافرة آنذاك و له دراسات أدبية متعددة منها: دراسة مطولة عن شعر رشيد زيد الكيلاني و دراسات في فلسفة الديانة المسيحية و دراسات في النقد الادبي و له آثار مخطوطة في الشعر (الباطين، ذيل الشاعر) و ديوان شعري عنوانه «أغنية الفجر» (دراسة حول ديوان أغنية الفجر، ص ٢).

يلمع بين الشعراء الأردنيين أسامي النساء البارعات أيضاً إلا أنهنّ قليلات جداً بين حشد و فير من الرجال و منهن رجاء أبو غزاله (١٩٤٢-١٩٩٥) و كانت هي منتسبة إلى رابطة الكتاب الأردنيين كما كانت عضواً في رابطة الفنانين التشكيليين. كتبت الشعر و القصة القصيرة و المقالات الصحفية و يبدو أنّ تجربتها مع اللون و الخطوط ثم في الشعر و القصة القصيرة خدمتها في روايتها القصيرة التي كتبتها في مجموعة

مختارة من القصص النسائي العربي صدرت بعمان سنة ١٩٨٨ م (رضوان، من ص ١١).
ولها ديوانان شعريان «معك أستطيع إغتيال الزمن» و «الهروب الدائري».
اما يوسف العظم شاعر أردني ملتزم جرّب قوته الثقافية في مجال القصة و النقد و
الأدب والأحكام الشرعيه و مجالات الفكر العديدة، لها صلوات وثيقة بالاسلام
والمسلمين و له نثر نزيه لطيف يشبه الشعر و ربّما أشعر من الشعر و لم يفتن شعر
المناسبات إلا مناسبات مزيجة بالدم، مناسبات، تحتاج إلى الوضوح لعودة كرامة
المسلمين و مواطنيه كمالم يدخل الهجاء إلا أنه هجا الأفعال السيئة المذلة التي تحط
شأن الانسان و سيما الإنسان المسلم، فهو رجل زكّى، متقى، طيّب و في كثير الأحيان
تطرّق الشعر الوجداني كما تناول الشعر الحماسي بكل ايمانه و ما فى قلبه و دخل
في ساحة الشعر الرمزي فنقدم للقارى حياته الذاتية و الأدبية بتحليل مختصر لبعض
ابياته الشعرية.

يوسف العظم شاعر القدس

حياته: وُلد في مدينة معان، جنوبي الأردن سنة ١٩٣١ م و تخرّج من كلية اللغة
العربية بالجامعة الأزهرية سنة ١٩٥٣م، ثم من معهد تربية المعلمين بجامعة عين
شمس سنة ١٩٥٤ و كتب في كثير من الصحف الأردنية و العراقية (وربّما هو
فلسطيني، لأن كثير من الذين لقبوا بالعظم، هم من اصل فلسطيني، عاشوا في
الاردن). له مؤلفات عديدة مطبوعة و مخطوطة، كان معلماً للثقافة الاسلامية و
الأدب العربي في الكلية العلمية الاسلامية بعمان و كان رئيساً لتحرير صحيفة
"الكفاح الاسلام" التي كانت تصدر في عمان و كان عضواً في مجلس النواب الأردني
عن محافظه معان في سنة ١٩٦٣ و ١٩٦٧.

زار الشاعرالبلاد الاسلامية مرات عديدة و القى محاضرات هناك وزار الاقطار
الأروبية و الولايات الامريكية.

آثاره هي: «في رحاب الأقصى» و هو ديوان من شعر الجهاد و الاستشهاد و كتاب «الشعر و الشعراء في الاسلام» في مجال النقد و الأدب و الأحكام الشرعية و كتاب «سيد قطب، حياته و مدرسته و آثاره» و هو كتاب قيم في الترجمة، يلقي الأضواء على علم من اعلام الادب.

أما في مجال القصة: في مجال القصة كان لشاعرنا دور لايجحد، فقد صدرت له "أقاصيص للشباب" جاءت في مائة و خمسين صفحة من القطع الصغير و حوت موضوعات خلّابة شيقة، منها: زجاجة الدواء العفن، مرحباً بالربيع، ثمرات أبي، من القائل، هذه نافذتي و...

في مجال الفكر

هو رجلٌ ذو ماثيرة عظيمة في مجال الفكر، له كتاب «الايمان و اثره في نهضة الشعوب» و كتاب آخر اسمه «المنهزمون» و دراسة للفكر المتخلف و الحضارة المنهارة، تناول فيه مسؤولية الحكم بين مفهوم الكهنوت^١ و مفهوم الاسلام و الرجعية و التقديمية بين الإسلام و خصومه و انتصاب العلمانية^٢ على الخرافة، لاعلى الدين، و كتاب «رحلة الضياع للاعلام العربي المعاصر» و «أين محاضن الجيل المسلم؟» وله سلسلة «مع الجيل المسلم» و هي أجزاء متتابعة، تُعدُّ أول منهاج لرياض الأطفال في العالم الاسلامي و من السلسلة كذلك «أنا شيد و أغاريد للجيل المسلم، و كتاب مشاهد و آيات للجيل المسلم» و وضعها للناشئة المسلمة، تتولى أمرهم بالتربية الصالحة و التوجيه الخالص و كتاب، أدعية و آداب للجيل المسلم، «وضعها على الجيل المسلم في كيفية سيره في الحياة و السلوك و كتاب «العلم و الايمان للجيل المسلم وله قصة مترجمة من الفرنسية و هي اسلامية المنهج و كذلك "ديار الاسلام للجيل المسلم في جزئين" الجزء الأول في الناطقين بالعربية و الجزء الثاني للناطقين

بغير العربية، يُعطى فكرة موجزة مصوّرة عن ديار الاسلام الناطقة بالعربية و بغير العربية و هو دائم الأمر بالمعروف و هو نَبْتة اسلامية و هو حديقة أردنية و هو رجل مؤمن، نسمع قوله فى شعر "من رحاب"³ الاقصى...

تائهاً

قد كنتُ يوماً تائهاً	واليومَ يا رَبِّي وَعَيْتُ
ياربِّ من لى غيرُ نورك	إِنْ ظَلَلْتُ وِإِنْ غَوَيْتُ
فإذا نويتُ البرَّ ياالله	فَأَقْبِلْ مَانَوَيْتُ
أنا إِنْ رَمَيْتُ ضلالتى	فَسِيْهِمْ رَبِّى قَدْرَمَيْتُ
إِنْ كُنْتُ تُعْرَضُ جَنَّةً للبيع	بِالنَّفْسِ اشْتَرَيْتُ
أَوْ كُنْتُ تَدْعُونى إلهى	للرَّجوعِ فَقَدْ أَتَيْتُ

و ما اشدَّ أثره من الشعر و ما أصدق لسان شاعر، نفث ما فى قلبه! إن المتصفح لديوان فى "رحاب الأقصى" يحسُّ أنَّ صاحبه أباجهاد متعلق قلبه دائماً بالجهاد، أملاً أن يلقى ربُّه على شعبه ايمانية حقه، و من تعلق قلبه بالجهاد، تعلق قلبه بالقدس.

يا قدسُ يا أنشودةً فى فمي	و يا مناراً فى ذُرَى⁴ الأنجم
فى كلِّ أفق منك تسبيحه	و كلِّ شبرٍ دفقةً من دم
و كلِّ روضٍ، نفخةً من شذى⁵	و ماؤك الرقراق⁶ من زمزم

قصيدته "باسم الشعب... ولا يدري" قدّم لها بمقدمة نثرية، كأنها أشعر من شعرٍ. قال فى المقدمة: "إلى كلِّ الذين يزعمون أنهم يتحركون من أجل الشعب و هم سبب شقائه و سرُّ بلائه. إلى الجلادين الذين، أذاقوا الأمة ألواناً من المذلة و جرَّ عوها كوؤساً من الهوان. إلى المُهْرَجِينَ⁷ عَبْرَ الأثير... المتاجرين بكرامة القلم. إلى المعذِبِينَ الذين لاقوا على أيدي الطغاة، ما لم يلا قوا على أيدي الغاصبين... أبعث هذه الصيحة فى وادي الهزيمة... و تيه الضياع..."

و جاء فى القصيدة أبيات يشعر قارئها أنَّ شفاه القلب تنطق و أوتار الكبد تهتز و

شغاف الفؤاد یذوب.

عدونا وحَدّوا اشتات باطلة
سفینه الشعب صلّت^٩، لأشراع لها
وفلكه فوق أمواج تقاذفه
وجيلنا ضاع في تيه يمزقه
الجهل و الفقر و الطغيان يسحقه
وباطن الشعب: آلام مبرحة^{١١}
قد هدّه الجوع و أنهارت عزمته
كم بددو المال هدرًا في مبادلهم
في كل يوم مُتاهات^{١٣} تضيعنا
شعارنا الحرب و التحرير نرفعه
و دعوة الحرب، مَنْ مِنَّا يصدّقها

و شعبنا رغم نورالحق أشتات^٨
والشعبُ جازٌ وماللشعب منجاة
من الضلالة قد عازته^{١٠} مرسة
ودربه ضلّ، قد دكته مأساة
والكأس والجنس مسلاة و ملهاة
وظاهر الشعب أفرح و زينات
وقادة الشعب بالأكباد تقتات^{١٢}
وفي ليالي الخنا ضاعت مروعات
وفي الكوارث تطوينا متاهات
و هل يحزر أقصانا شعارات
إذا تعالت بلا حرب هتافات

فدموع الشاعر في هذه الأبيات ليست كدموع تماسيح الأدب، الدين ملاوا أدبهم
أنيناً و شكوى و أراقوا ماء الوجوه طلباً لوصل حبيب المخلوق زعموا أنهم قضا
ليلهم ساهرين و نصف أعمارهم نوم، شاعرنا ليس امره كاولئك؛ لشاعرنا دموع هاطلة
و لكنّها شاهدة قطراتها على عزم ايمان و صدق عقيدة و مضاء عزيمة.

في مجال أشعار المناسبات

معلوم أنّ دعاة التجديد في الأدب الحدث شنّوا حرباً - و بلا هوادة - على شعر
المناسبات الاجتماعية، حتّى أنّ شعراء "الديوان"؛ أطلقوا على شوقي اسم "شاعر
المناسبات" و لنا إزاء هذا النوع من الشعر موقفٌ. يتخلّص في أنّ هذا الضرب من
الشعر إنما يكون رذيلًا، حين لا يعبر الشاعر عمّا يشعر و بمعنى آخر، حين يحسّ
بشيء يقول غيره، أي حين يتكلّف مالا يعتمل في النفس و مالا يجول في الخاطر.

فمديحه تكسب و هجاؤه تزلف و رثاؤه تقرب. والمتصفح لأشعار شاعرنا "العظم" يجد له شعر مناسبات و لكنّها مناسباتٌ جبلت بالدم، دم المسلم الذي يغار على دين الأمة و كرامتها. وجدناه يألم في مواقف ألم و يتحسّر في مواقف تحسّر بل يبكي حيث البكاء إحساس ورحمة و عدمُ البكاء جنوة و قسوة، وجدناه يمتدح مالا تُعجّب مأثرة و يرثي من شاد نبضاً له أو برّه^{١٤} صرحاً لا يُجحد^{١٥} أمّا هجاؤه فهجاء أفعال لأشخاص، هجاء أفعال نبذها الدين، فنسمع إلى صوته حينما يقول:

عائق الموت في رحاب الكرامة	وسقى المجد من دماء النشامة ^{١٦}
من ضفاف الأردن شرقاً و غرباً	زاكيات كالمسك تروي رغامه ^{١٧}
وحدة بالدم الزكي تجلّت	وإخاء لم ينتضوا إبرامه
كل من رام صفنا بشتات	سوف يلقي و الله مرّ الندامة
يا شهيداً مضمخاً بدماء	زانك الجرح في جبينك شامة
وعلى الرغم من جراح الضحايا	لم يلن عزمه و لم يحن هامة ^{١٨}

فهجاء الشاعر كما أشرنا سابقاً هجاءً خاصّ يهدف قلب أعداء العقيدة، فهو يتّقى فيه ربّه، يهجو أعداء الله صراحة، و ما اكثر مثل هذا في شعره.

أمّا النوع الذي يهّمنا هنا، فهو هجاء من تشهد هوياتهم "أنهم مسلمون من رعاة الامور و الرعايا و في مثل هذا، لا يخوض كما خاض كثيرٌ من جاهليي القرن العشرين، و نجده أنّه يذم الأفعال و لا الأشخاص. يقول في مقدمة قصيدته الشهيرة "ضلال... و خيال...! ليس في شعري هجاء للرجال... و لكنّه هجاء للضلال.

وقد طرق شاعرنا باب شعر "الوجدان"^{١٩} الذي يعتبر الركيزة الاولى في الشعر الحى. كما قال دعاء التجديد في الأدب العربى الحديث، كما قال عبدالرحمن

شكري:^{٢٠} (يوسف العظم، عثمان كنانه، من ص ٧)

«الأ يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان»

فيقول شاعرنا في قصيدة "أمي":

قالوا: حیاتک عطرٌ قلت یرسله
قالوا: حیاتک حبٌ، قلت واهبه
قالوا: حیاتک عطرٌ، قلت: مصدره
قالوا: حیاتک برٌ، قلت صانعه
قالوا: حیاتک لحنٌ، قلت تعزفه
قالوا: حیاتک نبعٌ، قلت فجّره
قالوا: فَمَنْ تِلْكَ فِي دُنْيَاكَ تَمَلُّهَا
فقلت: أُمِّي الَّتِي هَامَتْ بِهَا كَبْدِي
جَزَاكِ رَبِّي يَا أُمَّاهُ مَغْفِرَةً
فيعتقد الشاعر بأن قلب الام لا يفيض نوراً و انما هو يشعّ بالنور، فكانما بثّ النور
سجّية فيه و طبعٌ و إشعاع النور ليس فيه لأمد محدود و إنّما يشع النور مذكان و حياة
الشاعر حبٌ، حبّ بنوّة صادقة و حب أمومة حانية و هو أصفى و أخلص حبّ عرفه
خلق الله و الأم لا تهدهد ولدها فحسب و انما هي تهدد "قلبه" و في ذلك تعبيرٌ أمينٌ،
حيّ عمّا بين الام و الولد من رباطٍ و شيج. ^{٢١} حياة شاعرنا ليست عطرة عبقة فحسب
و انما هي العطر ذاته، لو كانت حياته عطرة فحسب، لكان عطرها آتياً من مصدرثانٍ
يمنح العطر هي "عطر ذاته" و في هذا تأكيدٌ على أنّ عطرًا هذا حاله لا ينضب معينه
و نبعه ثرثار لا يغيض ^{٢٢} والام فوق ذلك لاتنبث في القلب الريحان و انما هي تنبته في
"حنايا القلب" و حياة الشاعر ليس فيها برٌ فحسب بل هي البرذاته "ولذي صنع هذا
البر" ليس - صدرًا فقط و انما هو صدرٌ كبيرٌ" و حياة الشاعر ليس "فيها لحن" و حسب
و انما "هي لحن" عزفته من لم تملأ "جنبه" ألحانا و انما ملأت "جنبه".
و أخير أمه لا "تجعل" في دنياه "العطر و النور و الالهام و الامان" فحسب، و انما
هي تملأ دنياه كلها، و في ذلك تعبيرٌ كلّهُ تعبيرٌ صادقٌ حيّ امين عن حنان الأم و دأبها
على إسعاد الأبناء. مديح الامّهات نعم المديح و برّ الامّهات نعم من برّ "الم يقرن

سبحانه رضاه برضا الوالدين؟ ألم يقرن سبحانه الايمان بوحدانية بالاحسان لهما" فان كان شاعرنا قال في أمه "هامت بها كبدى" فلا يعنى ذلك أن شاعرنا استجاب للنداء الربانى العظيم؟ و شاعرنا لم يُقَلِّ "هامت بها عيني و لا ما بها لسانى، فما اكثر ما تهيم العين أو يردّد اللسان و القلب ينفى و يُفَنِّد!! وقال "هامت بها كبدى" و فى ذلك بيان أن حبّه هذا، خرق شغاف القلب، فتحكّم فيه؛ و تملكّ و تمكّن يوسف العظم أيضاً نظم الشعر فى شكل الرباعيات، كما فى "رباعيات من فلسطين" ضمنها إحدى وعشرين رباعية، كل واحدة أربعة أبيات متحدة الوزن و القافية. هذا من يخصّ تجديدات شاعرنا فى الاوزان و القوافي، أما التجديد فى الموضوعات، فموضوعاته طرق جديدة مبتكرة فيها طرافة و لها جاذبية.

فنقرأ فى شعره الرمزي:

قَابِيلُ مَزَقَتَ الحِشَاءَ وَ ذَبَحْتَنِي وَ مَضِيَّتْ تَلَعُقُ فِي الدَّمَاءِ وَ تَشْرَبُ
وَ تَصِيحُ أَنْكَ مَخْلَصٌ لِقَضِيَّتِي وَ الغَاصِبُ المَحْتَلُّ عِنْدَكَ أَقْرَبُ
من جميل صنيع شاعرنا "يوسف العظم" الذي يُقدَّر، أنه أبى أن يتخذ من أدباء
شرق أو غرب إماماً يقتدى به فى ادبه.

فننتهى هذا البحث بشعر حماسي له فى القضية الفلسطينية.

أخي جاوز الظالمون المدى فحقّ الجهادُ و حقّ الفدا
أنتركهم يغصبون العـ — روبة مجدّ الابوة و السؤدوا
وليسوا بغير صليل السيوف يجييون صوتاً لنا أو صدئ
فجرّد حُسامك من غمده فليس له بَعْدُ أَنْ يَعْمدَا
أخي، إن جرى فى ثراهادمي^{٢٣} و أطبقتُ فوق ثراها اليدا
فقبّل شهيداً على أرضها دَعَا باسمها الله و استشهدا
أخي، قم إلى قبلة المشرقين لنحمي الكنسية و المسجدا

خاتمة

قام فحول من الشعراء و الادباء فى أردن العربى بتأريخه العريق و مناضلات ابناؤه ضد العدو الصهيونى، الذين كويت قلوبهم بنار الأسى و الألم و أحرقت أرواحهم بمشاهدة مشاهد شنيعة و مجاز رعنيفة و جلهم من رجال الطيبين المومنين و مسلمين ملتزمين فهموا الموقف و أعربوا عن آرائهم و غضبهم و تمزق حشاهم تجاه المحتلين الغاصبين و يوسف العظم واحد من هؤلاء الرجال قام بشعره الوجدانى و الحماسى فى وجه اعداء الاسلام و المسلمين و باشماره الرمزي نفذ فى أعماق التاريخ الانسانى الملىء بالحوادث.

الهامش

١. الكهَنوت: درجة من الدرجات الدينية عندالنصارى، وظيفة الكاهن أورتبته. علم من العلوم يزعم أصحابه، أنهم بمراقبتهم النجوم يمكنهم أن يتكهنوا بحظوظ الناس و مصايرهم.
٢. العلمانية: التفكير غيرالدينى و السياسة الالحادية
٣. رحاب: اتساع، الأرض الواسعة المنبت المحلال، الساحة
٤. ذُرَى: ج ذروة، فوق الجبل، أعلى الشىء، المكان المرتفع
٥. شذى: ريح المسك، الرائحة الطيبة
٦. رقرق: مايتلألأ، الرقيق
٧. المَهْرَجِيْن: الذى وقع فى فتنه و اختلاط و قتل، مصدره هرج بمعنى الفتنه و الاختلاط .
٨. و كم يشبه هذا القول بقول الامام على بن ابيطالب (ع) فى نهج البلاغة حيث يقول: «و إني والله لَأَظُنُّ أَنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ سَيَدُؤُونَ مِنكُمْ باجتماعهم على باطلهم و تَفَرُّقُكُمْ عَن حَقِّكُمْ». (نهج البلاغة، من خطبة له عليه السلام بعد استماعه خبر غزو غزاة معاوية البلاد و المدن)
٩. صَلَّتْ، صَوَّتْ، أصابت الداهية
١٠. عازتُه: احتاج فلان الى شىء فلم يجده
١١. مَبْرَحَةٌ: مُتَعَبَةٌ، مُجْهَدَةٌ، متأذى
١٢. تَقْتَات: إقتات، اقتياتا بالشىء: أكله، اتخذه قوتاً و فى الكلام: إذا أَقْلِ الكلام

١٣. مُتَاهَات: مواضع الغواية و التحير
١٤. بَرَّة: أحسن اليه
١٥. لا يُجْحَد: لا يُنكَّر
١٦. النَّشَامَة: العلامة، نقطة / الرائحة
١٧. رَغَامَة: التراب أو الرَّمْل المختلط بالتراب
١٨. هَامَّة: رأس
١٩. شعر، الوجدان: الشعر الذي يلصق بالنفس و خلجاتها الذاتية العميقة.
٢٠. عبدالرحمن شكرى: شاعر مصرى، ولد فى بورسعيد (١٨٨٦-١٩٥٨)، تعلّم فى الاسكندرية و فى انكلترا، من شعراء النهضة، له مؤلفات فى الأدب، منها الدواوين "لآلى الأفكار" و "أناشيد الصبا" و "زهر الربيع".
٢١. وشيخ: إشتباك القرابة
٢٢. لا يغيض: لا ينقص، لا ينضب و لا يغور
٢٣. ثرى: التراب الندي

المصادر و المراجع

١. أبونضال، نزيه و آخرون، دراسات فى الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ١٩٩٨م.
٢. الأزرقى، سليمان، الشاعر القتيل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٣م.
٣. الأسد، ناصرالدين، الاتجاهات الادبية الحديثة فى فلسطين و الأردن، مطبعة لجنة البيان العربى، القاهرة، ١٩٥٧م.
٤. البابطين، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ج ٥، ١٩٩٥م.
٥. خريس، على نعيم، مشاهير الشعراء و الأدباء، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
٦. الخطيب، محمد كامل، تكوين الرواية العربية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠م.
٧. دراسة حول ديوان نجيب القسوس «أغنية الفجر»، نشره مهرجانة، جرش، ١٩٩٢م.
٨. رضوان، عبدالله بالشتراك مع محمد المشايخ، منشورات أمانة عمان الكبرى، ١٩٩٩م.
٩. الرواشده، حيا سليم، الحركة الادبية فى بلاد الشام الجنوبية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٨٥٠م.

١٠. عبدالغنى، مصطفى، الاتجاه القومى فى الرواية، المجلس الوطنى للثقافة والفنون و الآداب، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٤.
١١. عشيات وادي اليباس، تحقيق زياد صالح الزغبى، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية، ١٩٨٢م.
١٢. العودات، يعقوب (البدوى المثلث)، عرار شاعر الأردن، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٥٨م.
١٣. فريز، حسنى، هياكل الحب، مطبعة الإعتدال، دمشق، ١٩٣٨م.
١٤. قطامى، سمير، الحركة الأدبية فى الأردن، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٨٩م.
١٥. كئانه، عثمان، يوسف العظم، مجمع البحوث الاسلامية، بيروت، ١٩٩٠م.
١٦. معجم أدباء الأردن، ج ١ و ٢، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠١م.
١٧. مغيض، تركى، الحركة الشعرية فى بلاط الملك عبدالله بن الحسين، وزارة الثقافة، عمال، ١٩٨٠م.
١٨. نهج البلاغه، تحقيق فيض الاسلام، ايران، ١٣٧٧ هـ.ش.
١٩. الهرييد، عيدة، حسنى زيد الكيلانى حياته و شعره، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٦م.
٢٠. اليسوعى، روبرت ب.، اعلام الأدب العربى المعاصر، فرانتس شتاينر، شتوتنغارت، بيروت، ١٩٩٦م.

يوسف العظم شاعر الاسلام و القدس

اثر: دكتور معصومه شبستري

استاديار دانشكده ادبيات و علوم انساني دانشگاه تهران

(از ص ۳۵ تا)

چكیده :

عُنى فى ايران بالادب العربى عناية كاملة فى شتى نواحيه منذالقدم و فى عصرنا الراهن؛ لكن رغم كثرة الشعراء والادباء الاردنيين و جهودهم الهائلة، حظَّ الادب الأردني فى مجال الادب كان قليلاً لاسباب عديدة تحتاج الى الدراسة و البحث و لأجل صدّهذه النقيصة، خصّصت جلّ اهتمامى بشأن هذا الادب كى أعرفه و أقدم للقارى نماذج رائعة منه كما ذاعت صيِّتُ الأَدابِ المصرية و البنانية و السورية اليوم. و هذه دراسة موجزة عن حياة و أدب الشاعر الاردنى المُسمى بشاعر القدس، و هى أحلى ثمرات كتاب شيخ عثمان كتانة و ملّخص أثره الكبير، كى أقدم و أرفع للقارى الايرانى الكريم بحثاً شاملاً موجزاً من كفاحه الأدبى فى مناضلته ضد أعدا الانسان والسلام.

واژه های کلیدی: شعر الوجدان، الاردن، القضية الفلسطينية، الشعر الرمزي.

مقدمه:

يوسف العظم شاعر القدس

حياته: وُلد في مدينة معان، جنوبي الأردن سنة ١٩٣١ م و تخرّج من كليّة اللّغة العربية بالجامعة الأزهرية سنة ١٩٥٣م، ثم من معهد تربية المعلمين بجامعة عين شمس سنة ١٩٥٤ و كتب في كثير من الصحف الأردنية و العراقية (وربّما هو فلسطيني، لأن كثير من الذين لقبوا بالعظم، هم من اصل فلسطيني، يعيشون في الاردن.) له مؤلفات عديدة مطبوعة و مخطوطة، كان معلماً للثقافة الاسلامية و الأدب العربي في الكلية العلمية الاسلامية بعمان و كان رئيساً لتحرير صحيفة "الكفاح الاسلام" التي كانت تصدر في عمان و كان عضواً في مجلس النواب الأردني عن محافظته - معان في سنة ١٩٦٣ و ١٩٦٧.

شاعرنا الكبير زار بمرات البلاد الاسلامية و القى محاضرات هناك وزار الاقطار الأوروبية و الولايات الامريكية.

آثاره هي: «في رحاب الأقصى» و هو ديوان من شعر الجهاد و الاستشهاد و كتاب «الشعر و الشعراء في الاسلام» في مجال النقد و الأدب و الأحكام الشرعية و كتاب «سيد قطب، حياته و مدرسته و آثاره» و هو كتاب قيم في الترجمة، يلقي الأضواء على علم من اعلام الادب.

أمّا في مجال القصة: في مجال القصة كان لشاعرنا دور لايجحد، فقد صدرت له "أقاصيص للشباب" جاءت في مائة و خمسين صفحة من القطع الصغير و حوت موضوعات خلّابة شيّقة، منها: زجاجة الدواء العفن، مرحباً بالربيع، ثمرات أبي، من القائل، هذه نافذتي و...

في مجال الفكر

هو رجلٌ ذو مثابرة عظيمة في مجال الفكر، له كتاب «الايمان و اثره في نهضة الشعوب» و كتاب آخر اسمه «المنهزمون» و دراسة للفكر المتخلف و الحضارة المنهارة، تناول فيه مسؤولية الحكم بين مفهوم الكهنوت^١ و مفهوم الاسلام و الرجعية و التقدمية بين الإسلام و خصومه و انتصاب العلمانية^٢ على الخرافة، لاعلى الدين، و كتاب «رحلة الضياع للاعلام العربي المعاصر» و «أين محاضن الجيل المسلم؟» وله سلسلة «مع الجيل المسلم» و هي أجزاء متتابعة، تُعدُّ أوّل منهاج لرياض الأطفال في العالم الاسلامي و من السلسلة كذلك «أنا شيد و أغاريد للجيل المسلم، و كتاب مشاهد و آيات للجيل المسلم» و وضعها للناشئة المسلمة، تتولى أمرهم بالتربية الصالحة و التوجيه الخالص و كتاب، أدعية و آداب للجيل المسلم، «وضعها على الجيل المسلم في كيفية سيره في الحياة و السلوك و كتاب «العلم و الايمان للجيل المسلم وله قصّة مترجمة من الفرنسية و هي اسلامية المنهج و كذلك "ديار الاسلام للجيل المسلم في جزئين" الجزء الأول في الناطقين بالعربية و الجزء الثاني للناطقين بغير العربية، يُعطى فكرة موجزة مصوّرة عن ديار الاسلام الناطقة بالعربية و بغير العربية و هو دائم الأمر بالمعروف و هو نُبئة اسلامية و هو حديقة أردنية و هو رجل مؤمن، نسمع قوله في شعر "من رحاب"³ الاقصى...

تائهاً

واليومَ يا رَبِّي وَعَيْتُ	قد كنتُ يوماً تائهاً
إِنْ ظَلَلْتُ و إنْ غَوَيْتُ	ياربِّ من لى غيرُ نورك
فأقبلُ ما نَوَيْتُ	فإذا نويتُ البرَّ يا الله
فبِسهم رَبِّي قد رَمَيْتُ	أنا إنْ رَمَيْتُ ضالّاتى
بالنفس اشتريتُ	إن كنتُ تُعرضُ جَنَّةً للبيع
للرجوع فقد أتيتُ	أو كنتُ تَدْعونى إلهي

و ما اشدَّ أثره من الشعر و ما أصدق لسان شاعر، نفت ما فى قلبه! إن المتصفح لديوان فى "رحاب الأقصى" يحسُّ أنَّ صاحبه أباجهاد متعلِّق قلبه دائماً بالجهاد، أملاً أن يلقى ربُّه على شعبه ايمانيَّة حقِّه، وَ مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالْجِهَادِ، تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالْقَدَسِ.

يا قدسُ يا أنشودةٌ فى فمي و يا مناراً فى ذُرَى الأنجم
فى كلِّ أفق منك تسيحه و كلِّ شبرٍ دفقةً من دم
و كلِّ روضٍ، نفخةٌ مِنْ شذى و ماؤك الرقراقُ من زَمَزَمِ

قصيدته "باسم الشعب... ولا يدري" قدّم لها بمقدمة نثرية، كأنها أشعر من شعر. قال فى المقدمة: "إلى كلِّ الذين يزعمون أنهم يتحركون من أجل الشعب و هم سبب شقائه و سرُّ بلائه. إلى الجلادين الذين، أذاقوا الأمة ألواناً من المذلة و جرَّ عوها كوؤساً من الهوان. إلى المُهْرَجِينَ عَبْرَ الأثير... المتاجرين بكرامة القلم. إلى المعذِبِينَ الذين لاقوا على أيدي الطغاة، ما لم يلا قوا على أيدي الغاصبين... أبعث هذه الصيحة فى وادي الهزيمة... وتيه الضياع..."

و جاء فى القصيدة أبيات يشعر قارئها أنَّ شفاه القلب تنطق و أوتار الكبد تهتز و شغاف الفؤاد يذوب.

عدونا و حَدّوا اشتات باطلة و شعبنا رغم نورالحق أشتات^٨
سفينة الشعب صلّت^٩، لاشراع لها
وفلكه فوق أمواج تقاذفه
وجيلنا ضاع فى تيهٍ يمزقه
الجهل و الفقر و الطغيان يسحقه
وباطن الشعب: آلام مبرحة^{١١}
قد هدّه الجوعُ و أنهارتْ عزيمته
كم بدّدو المالَ هدرًا فى مبادلهم
فى كل يومٍ مُتاهات^{١٣} تضيعنا

والشعبُ جازٌّ ومال الشعب منجاة
من الضلالة قد عازته^{١٠} مرساة
ودربه ضلّ، قد دكته مأساة
والكأس والجنس مسلاةٌ و ملهاة
وظاهر الشعب أفرح و زيناتُ
وقادة الشعب بالأكباد تقنات^{١٢}
وفى ليالى الخنا ضاعتْ مُروءاتُ
وفى الكوارث تطوينا متاهاتُ

شعارنا الحرب و التحرير نرفعه و هل يحزر أقصانا شعاراتُ
 و دعوة الحرب، مَنْ مِنَّا يصدّقها إذا تعالت بلا حربٍ هتافاتُ
 فدموع الشاعر في هذه الأبيات ليست كدموع تماشيح الأدب، الذين ملأوا أديبهم
 أنيناً و شكوى و أراقوا ماء الوجوه طلباً لوصول حبيب المخلوق زعموا أنهم قضوا
 ليلهم ساهرين و نصف أعمارهم نوم، شاعرنا ليس امره كاولئك؛ لشاعرنا دموعُ هائلة
 و لكنّها شاهدةٌ قطراتها على عزم ايمان و صدق عقيدة و مضاء عزيمة.

في مجال أشعار المناسبات

معلوم أنّ دعاة التجديد في الأدب الحدث سنّوا حرباً - و بلا هوادة - على شعر
 المناسبات الاجتماعية، حتّى أنّ شعراء "الديوان"؛ أطلقوا على شوقي اسم "شاعر
 المناسبات" و لنا إزاء هذا النوع من الشعر موقفٌ. يتخلّص في أنّ هذا الضرب من
 الشعر إنما يكون رذيلاً، حين لا يعبر الشاعر عمّا يشعر و بمعنى آخر، حين يحسّ
 بشيء يقول غيره، أي حين يتكلّف مالا يعتمل في النفس و مالا يجول في الخاطر.
 فمديحه تكسّب و هجاؤه تزلف و رثاؤه تقربٌ. والمتصفح لأشعار شاعرنا "العظم"
 يجد له شعر مناسبات و لكنّها مناسباتٌ جبلت بالدم، دم المسلم الذي يغار على
 دين الأمة و كرامتها. وجدناه يألم في مواقف ألم و يتحسّر في مواقف تحسّر بل يبكي
 حيث البكاء إحساس ورحمة و عدم البكاء جنوة و قسوة، وجدناه يمتدح مالا
 تُعجب مآثره و يرثى من شاد نبضاً له أو برّه^{١٤} صرحاً لا يُجحد^{١٥} أمّا هجاؤه فهجاءُ
 أفعال لأشخاص، هجاء أفعال نبذها الدين، فنسمع إلى صوته حينما يقول:

عائق الموت في رحاب الكرامة وسقى المجد من دماء النشامة^{١٦}
 من ضفاف الأردن شرقاً و غرباً زاكيات كالمسك تروي رغامه^{١٧}
 وحدة بالدم الزكي تجلّت وإخاء لم ينقضوا إبرامه
 كل من رام صفنا بشتات سوف يلقي و الله مرّ الندامة

ياشهيذاً مضمخاً بدماءٍ زانك الجرحُ في جبينك شامة
وعلى الرغم من جراح الضحايا لم يَلِنْ عزمه و لم يُحِنِ هامة^{١٨}
فهجاء الشاعر كما أشرنا سابقاً هجاءً خاصاً يهدف قلب أعداء العقيدة، فهو يتقنى فيه ربه، يهجو أعداء الله صراحة، و ما اكثر مثل هذا في شعره.

أما النوع الذي يهمنى هنا، فهو هجاء من تشهد هوياتهم "أنهم مسلمون من رعاة الامور و الرعايا و في مثل هذا، لا يخوض كما خاض كثيرٌ من جاهليي القرن العشرين، و نجده أنه يذم الأفعال و لا الأشخاص. يقول في مقدمة قصيدته الشهيرة "ضلال... و خيال...؟" ليس في شعري هجاءٌ للرجال... و لكنّه هجاءٌ للضلال.

وقد طرق شاعرنا باب شعر "الوجدان"^{١٩} الذي يعتبر الركيزة الاولى في الشعر الحى. كما قال دعاة التجديد في الأدب العربي الحديث، كما قال عبدالرحمن شكري:^{٢٠}

«ألا يا طائر الفردوس إن الشعر وجدان»

فيقول شاعرنا في قصيدة "أمي":

قالوا: حياتك عطرٌ قلت يرسله	قلبٌ كبيرٌ يشعّ النور مذكانا
قالوا: حياتك حبٌ، قلت واهبه	من هد القلب إشراقاً و وجدانا
قالوا: حياتك عطرٌ، قلت: مصدره	من أنبت في حنايا القلب ريحانا
قالوا: حياتك برٌ، قلت صانعه	صدرٌ كبيرٌ غداً للبرّ عنوانا
قالوا: حياتك لحنٌ، قلت تعزفه	قمرية ملأت جنبى ألحانا
قالوا: حياتك نبعٌ، قلت فجّره	من فاض من موطن الايمان ايمانا
قالوا: فمن تلك فى دنياك تملأها	عطراً و نوراً و إلهاماً و احسانا
فقلت: أمي التى هامت بها كبدى	فى برّها انزل الرحمن قرآنا
جزاك ربك يا أمّاه مغفرةً	وجنة الخلد تكريماً و رضوانا

فيعتقد الشاعر بأن قلب الام لا يفيض نوراً و انما هو يشعّ بالنور، فكانما بثّ النور

سجية فيه و طبعٌ و إشعاع النور ليس فيه لأمدمحدود و إنما يشع النور مذكان و حياة الشاعر حبّ، حبّ بنوة صادقة و حب أمومة حانية و هو أصفى و أخلص حبّ عرفه خلق الله و الأم لا تهدهد ولدها فحسب و إنما هي تهدد "قلبه" و في ذلك تعبيرٌ أمينٌ، حتى عمّا بين الام و الولد من رباطٍ و شيج. ٢١ حياة شاعرنا ليست عطرة عبقة فحسب و إنما هي العطر ذاته، لو كانت حياته عطرةً فحسب، لكان عطرها آتياً من مصدرثانٍ يمنح العطر هي "عطر ذاته" و في هذا تأكيدٌ على أنّ عطرًا هذا حاله لا ينضب معينه و نبعه ثرثار لا يغيض ٢٢ والام فوق ذلك لا تنبت في القلب الريحان و إنما هي تنبت في "حنايا القلب" و حياة الشاعر ليس فيها برٌّ فحسب بل هي البرذاته "ولذي صنع هذا البر" ليس - صدرًا فقط و إنما هو صدرٌ كبيرٌ و حياة الشاعر ليس "فيها لحن" و حسب و إنما هي لحن "عزفته من لم تملأ جنبه" ألحانا و إنما ملأت "جنبه".

و أخير أمّه لا "تجعل" في دنياه "العطر و النور و الالهام و الامان" فحسب، و انما هي تملأ دنياه كلها، و في ذلك تعبيرٌ كلّه تعبيرٌ صادق حتى امين عن حنان الأم و دأبها على إسعاد الأبناء. مديح الامهات نعم المديح و برّ الامهات نعم من برّ "ألم يقرن سبحانه رضاه برضا الوالدين؟ ألم يقرن سبحانه الايمان بوحدانية بالاحسان لهما" فان كان شاعرنا قال في أمّه "هامت بها كبدي" فلا يعنى ذلك أن شاعرنا استجاب للنداء الربانى العظيم؟ و شاعرنا لم يقل "هامت بها عيني و لا ما بها لسانى، فما اكثر ما تهيم العين أو يردّد اللسان و القلب ينفى و يُفند!! وقال "هامت بها كبدي" و في ذلك بيان أنّ حبه هذا، خرق شغاف القلب، فتحكّم فيه؛ و تملكّ و تمكّن يوسف عظم أيضاً نظم الشعر في شكل الرباعيات، كما في "رباعيات من فلسطين" ضمنها إحدى وعشرين رباعية، كل واحدة أربعة أبيات متحدة الوزن و القافية. هذا من يخصّ تجديدات شاعرنا فى الاوزان و القوافي، أما التجديد فى الموضوعات، فموضوعاته طرق جديدة مبتكرة فيها طرافة و لها جاذبية.

فنقرأ فى شعره الرمزي:

قاييل مَزَقَتَ الحشاء و دَبَحْتَنِي و مضيتَ تَلَعَّقُ في الدماء و تشرب
 و تصيح أنك مخلص لقصيتي والغاصب المحتل عندك أقرب
 من جميل صنيع شاعرنا "يوسف العظم" الذي يُقَدَّرُ، أنه أبقى أن يتخذ من أدباء
 شرق أو غرب إماماً يقتدى به في ادبه.

فنتهى هذا البحث بشعر حماسي له في القضية الفلسطينية.

أخي جاوز الظالمون المدى فحقَّ الجهادُ و حقَّ الفدا
 أنتركهم يغضبون العروبة مجدَّ الأبوَّة و السؤدوا
 وليسوا بغير صليل السيوف يجييون صوتاً لنا أو صدئ
 فجرد حُسامك من غمده فليس له بَعْدَ أنْ يَغْمداً
 أخي، إن جرى في ثراهامي^{٢٣} و أطبقتُ فوق ثراها اليدا
 فقبَّلْ شهيداً على أرضها دَعَا باسمها الله و استشهدا
 أخي، قم إلى قبة المشرقين لنحْمي الكنسية و المسجدا

الهامش:

- ١- الكهَنوت: درجة من الدرجات الدينية عندالنصارى، ووظيفة الكاهن أورتبته. علم من العلوم يزعم أصحابه، أنهم بمراقبتهم النجوم يمكنهم أن يتكهنوا بحظوظ الناس و مصايرهم.
- ٢- العلمانية: التفكير غيرالديني و السياسة الالحادية
- ٣- رحاب: اتساع، الأرض الواسعة المنبتات المحلال، الساحة
- ٤- ذُرئ: ج ذروة، فوق الجبل، أعلى الشيء، المكان المرتفع
- ٥- شدئ: ريح المسك، الرائحة الطيبة
- ٦- رقرق: مايتلأ، الرقيق
- ٧- المَهْرَجَيْن: الذي وقع في فتنه و اختلاط و قتل، مصدره هرج بعمى الفتنة و الاختلاط .
- ٨- وكم يشبه هذا القول بقول الامام على بن ابيطالب (ع) في نهج البلاغة حيث يقول: «وإني والله لَأَظُنُّ أَنَّ هَوْلَاءَ الْقَوْمِ سَيَدُ الْوُنَّ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيَّ بِأَظْهَرِمْ وَ تَفَرُّقُكُمْ عَنِّي حَقُّكُمْ». (من خطبة له عليه السلام بعد استماعه خبير غزو غزة معاوية البلاد و المدن)

- ٩- صَدَّتْ، — صَوَّتْ، أصابت الداهية
١٠- عازتته: احتاج فلان الى شئ فلم يجده
١١- مبرحة: مُتعبه، مُجهدة، متأذى
١٢- تقنات: إقتات، اقتياتاً بالشئء: أكله، اتخذه قوتاً و فى الكلام: إذا أقبل الكلام
١٣- مُناهات: مواضع الغواية و التحير
١٤- بره: أحسن اليسه
١٥- لا يُجحد: لا يُنكر
١٦- التَّشَامَة: العلامة، نقطة / الرائحة
١٧- رَغامة: التراب أو الرَّمْل المختلط بالتراب
١٨- هامئة: رأس
١٩- شعر، الوجدان: الشعر الذي يلصق بالنفس و خلجاتها الذاتية العميقة.
٢٠- عبدالرحمن شكري: شاعر مصرى، ولد فى بورسعيد (١٨٨٦-١٩٥٨)، تعلم فى الاسكندرية و فى انكلترا، من شعراء النهضة، له مؤلفات فى الأدب، منها الدواوين "لآلى الأفكار" و "أناشيد الصبا" و "زهر الربيع".
٢١- وشيح: إشتباك القرابة
٢٢- لا يغيض: لا ينقص، لا ينضب ولا يغور
٢٣- ثرى: التراب الندي

Yusuf Al-Azm, Islamic Poet and Poet of Quds

Dr. Ma'soomeh Shabestari

Tehran University

For many years, and especially nowadays, much attention has been paid to Arabic literature from different perspectives in Iranian studies. Although there are many great Jordanian authors and poets, less attention has been paid to them in these studies. This research, therefore, has tried to introduce and survey Jordanian literary figures and works as has been done with Egyptian, Lebanese, and Syrian authors before. The researcher also focuses on the literary life and works of one of the great Jordanian poets, i.e. Yusuf Al-Azm, a poet of Quds. In this way, the Iranian reader will be able to perceive his literary resistance and activity against the various enemies of mankind, humanity, and peace.

Key words: *Jordan, Palestine, symbolic poem, conscientious poem.*